الى تضافر البلدان العربية والبلدان الصديقة في هذا الجهد. هل يمكن تحريك الجهد العربي في اتجاه أكثر ايجابية؟ هذا يتعلق بمنظور التفاعل الفلسطيني ـ العربي، الذي أشرنا الى صعوباته؛ ولكن تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية ان تخاطب طرفاً آخر غير الحكومات، مؤلفاً من جاليات البلدان العربية في اوروبا وفي الولايات المتحدة الاميركية. طبعاً، تخضع هذه الجاليات، أيضاً، لظروف خاصة؛ ولكن يمكن ان يجد المرء لديها استجابة ما، اذا ما بذل الجهد الملائم.

أيضاً، يمكن ان تخاطب منظمة التحرير الفلسطينية جاليات البلدان الصديقة، وستحصل، على الاغلب، على استجابة متزايدة. لكن كل ذلك يشترط الفهم العلمي لابعاد القضية الفلسطينية. ومن أهمّ عناصر هذا الفهم العلمي هو الابتعاد من الشوفينية.

ان العالم التقدمي، ومن الجملة الرأي العام التقدمي الاسرائيلي، يؤيد القضية الفلسطينية، لا لأنها فلسطينية، وانّما لأنها قضية تحرر وطني، متفاعلة مع قضايا الشعوب، ولأن لها بعداً هامّاً، عربياً ودولياً. ان الرصاص الذي يوجّه الى صدر الفلسطينيين العزّل، يوجّه، بأشكال أخرى عديدة، الى عدد كبير من الشعوب، ويدفع ثمنه الاسرائيليون، أنفسهم، غالياً من مستوى معيشتهم، ومن امكانات التطوّر لديهم، ومن توازنهم الاجتماعي، والأخلاقي.

ان حل قضية الشرق الاوسط تطلبه أطراف عديدة، أوروبا والولايات المتحدة الاميركية والدول العربية، الخ. لكن ثمّة أطرافاً قوية تدفع بالأمور ليكون هذا الحل لصالح المخططات الاسرائيلية ـ الاميركية. ويشمّ المرء روائح أزمات اقليمية، غايتها فرض تلك المخططات على المنطقة العربية. امّا الانتفاضة الفلسطينية، فتستهدف حلاً فلسطينياً تحررياً غير داخل في تلك المخططات.

والانتفاضة هي، معنوياً، غير وحيدة. فقد ربحت، غير مرة، أصوات أغلبية الاعضاء في منظمة الامم المتحدة. ولكنها، على الصعيد الداخلي، وحيدة في مواجهة القمع الاسرائيلي، المعزّز أميركياً.

كيف تنتصر الانتفاضة على تفرّد العسكرية الاسرائيلية بها، وتحوّل التأييد العالمي المعنوي الى دعم مادي؟

الجواب هو، لدى الانتفاضة نفسها، بالصمود، ولدى م.ت.ف. بالتطوير المستمر لطبيعة اتصالاتها؛ ولكنه، أيضاً، لدى الطرف العربي، الذي تقع عليه مسؤولية تاريخية، ليس تجاه الانتفاضة فقط، وانّما، كذلك، تجاه نفسه. فالانتفاضة لا تدافع عن نفسها فقط، وانّما عنه أيضاً.

---

(١) النص الانكليزي "Genocide is a crime under international law which the civilised world condemns, and for the commission of which principals and accomplices are punishable", *Encyclopaedia Britannica; Micropaedia,* 15th Edition, under the term "Genocide".

(٢) "Convention on the Prevention and Punishment of the crime of Genocide" ، **المصدر نفسه**.

(٣) التفاصيل الواردة عن احكام اتفاقية ١٩٤٨، يمكن الرجوع اليها في **المصدر نفسه**.

(٤) غسان عبدالله، «المستوطنون والانتفاضة»، **الفكر الديمقراطي** (نيقوسيا)، العدد ٧، صيف ١٩٨٩.

(٥) **المصدر نفسه**.

(٦) انظر Shahak, Israel; "A History of the Concept of 'Transfer' in Zionism", *Journal of Palestine Studies,* Vol. XVIII, No. 3, Spring 1989, pp. 22 - 37.